ويقال يا الوجهين لما عضله الشجر من الثمار قوله تبيت هو من الثبوت وهو اللزوم
يقال ثبت الشيء واثبته ورجل ثبت وثبت قوله في كل معطرم المعطرم هو
اسم الموضع الذي يكون فيه الصدم ونحو ضرب الشيء الصلب منه ومعنى
البيت ان الناظم اشار الى ما كانت العرب تفعله اذا ثبتت الى القتال كانت تمضي
ابلها وتقود خيلها لتكون الخيل باقية على قوتها وصلابتها صالحة للكر
والفر فاذا وصلت موضع القتال والتقى احد الاصطرام فاذا اكلت من الركوب
تواعت بالنزول فيقولون نزال اي انزلوا ونزال الكلمة هي
من اسماء الافعال بمعنى انزل وبقع ينتظم الضرب والطعن رجالا والى هذا المعنى
اشار الشاعر

ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا * او تنزلون فانا معشر نزل

وفي هذا البيت شاهد على عطف الفعل المرفوع على الفعل المجزوم وخرجه على
سيبويه على التوهم كانه قال ان تركبون فيكون لها عادتنا او تنزلون فيكون
محمولا وفيه نزل وقال ابو نسراد وانتم تنزلون بعطف الجملة الاسمية على
جملة الشرط وقال عنترة فيشتم

تزعمان انني اكون اول نازل * فعلام اركبه اذا لم انزل

وهذا البيت هو من قصيدة طويلة تضمنت الشجاعة والصبر على الشدائد اولها

طال الثواء على رسوم المنزل * ومن ابدع ابياتها قوله

ولقد ابيت على الطوى واظله * حتى انال به كريم الماكل

والطوى هو خمص البطن يقال طوي يطوي طوى وقال الاصمعي معنى
البيت انه يقول ولقد ابيت على الطوى واظل النهار كذلك حتى انال به كريم الماكل
اي ما لا عيب فيه علي وقال ابن سكيت واظله اي اظل عليه اي على الجوع

مجزوء

بسم بسم

مجزوء فقال واظله ونحو من الظل عليه ومعناه قال انه حزين الجوع لسر لالة
الطوى عليه اي ابيت على الجوع واقيم عليه ومثله قوله صلى الله عليه وسلم
انه ليأتي علي اليومان لا آكل فيهما طعاما ولا اشرب شرابا لا اخوف فيهما وروي
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع هذا البيت قال ما وصف لي اعرابي فاحببت
ان اراه الا عنترة وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا سمع هذا
البيت يقول ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نبه الناظم رحمه الله تعالى
ركابنا كانهم في صحبتهم الجبال في الثبوت والرسوخ عند الاصطرام
كانت تلهم مواقف الشجعان فيما يهولهم الضرب والطعان الاعراب
قوله فاذا ما بطن ماض وما على قوله الشوارد مفعول به وهو جمع تكسير
قوله كالاجبال جار ومجرور في موضع نصب على الحال من الشوارد ويصح
ان يكون نعتا لها لانها نكرة معنى وقد تقدم لنا ان المجرور بعد المعارف حال
وانشدنا عليه قول الشاعر

وكم مالئ عينيه من شيء غيره * اذا راح نحو الجمرة البيض كالدمى

الشاهد فيه كالدمى فهو في موضع نصب على الحال من البيض الذي هو
فاعل راح ويكون نعتا وان جاء بعد النكرة فهو صفة لها لان المجرور ان حكمها
حكم الجمل الواقعة بعد المعارف وبعد النكرات وقد نبهنا عليه غير مرة قوله
حاملة حال بعد حال وتعدد الحال جائز قوله امثالها مفعول بحاملة
ومضاف اليه قوله تبيت حال من امثالها قوله في كل معطرم جار ومجرور
ومضاف اليه متعلق بتبيت ويحتمل ان يكون متعلقة بحاملة فاعلمه والله اعلم

قوله رحمه الله

من شق كلاء سودها لتاسعها * وكاحمد من الارسان والحجم

Copyright © King Saud University